ابن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي وكان والي القضا سليمن بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطه
الكوثر بن عبيد وابن الاسود وكان الحرس نوائب في كل ثلاثة ايام نوبة يلي ذلك صاحب النوبة
وعلى حجابة ضقلان او محلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان
الجند عمران بن صالح مولى بني ذهل ه وقتل مروان بن محمد في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وله اربع وستون سنة ولايته خمس سنين. وكان سبب قتله ان الفي حشد وجيش
اهل خراسان بقرية من قرى مصر يقال لها بوصير وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد ان مضى في الولاية خمس سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام
فاقتتلوا ليلا وولداه عبد الله وعبيد الله واقفان في ناحية في جمع من اهل الشام
فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم عن موقفهم ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى
عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل الشام مدوهم فحملوا على اهل خراسان فقاتلهم
اهل خراسان حتى كشفوهم كشفا قبيحا ثم رجعوا الى مكانهم وقد مضى عبد الله وعبيد الله
فلم يروا احدا فمضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس وانتهب
عسكر مروان وما فيه واصبحوا فاتبعوا الثقل وتفرق الناس فجعلوا يقتلون من قدروا
عليه ورجع اهل خراسان فلما كان من الغد لحق الناس بعبيد الله وعبد الله ابني مروان
فجعلوا يأتونهما منقطعين العشرة والعشرين واكثر واقل فيقولون كيف امير المؤمنين
فقال الخيزران كنت معه انا ومولى له فصرع فجزت رجله فقال اوجعتني فقالت
انا ومولاه عنده ولما علموا انه مروان الحوا عليه فتركته ولحقت بكم فبكا عبد الله فقال له
اخوه عبيد الله يا الامر الناس فررت عنه وتبكي عليه ثم مضوا وكانوا اربعة الاف
وقيل الفين فاتوا بلاد النوبة واجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعهم ام خالد
بنت يزيد وام الحكم بنت عبد الله صبية صغيرة جا بها رجل من عسكر مروان فحجتهما على
ان يأتيا اليمن فقالا نأتي اليمن قبل ان يأتيه السودان فنتحصن في حصونه ويدع الناس
فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم عدد كثير ولا آمن عليكم
فاقيموا فابوا قال فاكتبوا الي كتابا فكتبوا له انا قد منا بلادك فاحسنت مثوانا واشترط
علينا ان لا نخرج من بلادك فابينا وخرجنا من عندك راضين شاكرين لك طيبت انفسنا
ثم خرجوا حتى اتوا بعض بلادهم فتلقاهم عظم تلك الجهة فاحتبسهم فطلبوا الما فمنعهم
ولم يقاتلهم وكان يبيعهم القربة من الما بخمسين حتى اخذ منهم مالا عظيما ثم خرجوا وساروا
حتى عرض لهم جبل من طريقين فسلك عبد الله احد الطريقين وطائفة معه وسلك
عبيد الله الطريق الاخر ومعه طائفة وظنوا ان للجبل غاية يقطعونها ثم يجتمعوا فلم
يلتقوا بعد يوم من العدو ولعبيد الله واصحابه فقاتلوهم فقتل عبيد الله واخذت
بنته ام الحكم وهي صبية وقتل رجل من اصحابه وكفوا عن الباقين واخذ سلاحهم
فتقطع الحبس فجعلوا يتنكبون العمران فياتون الما فيقفون عليه الايام فتمضي طائفة

ويقيم

وتقيم طائفة وعظم فيهم العطش حتى كانوا يجرون الدابة ويقطعون اكراشها ويشربون
عصارتها حتى وصلوا البحر فوافاهم عبد الله وكانوا جميعا خمسين او اربعين رجلا
وركبوا السفن حتى اتوا مكة فقال بعضهم ان علم بهم العامل وقع بهم فخرجوا مع الحجاج حتى
اتوا جدة وقد تقطعت ارجلهم من المشي فخرجوا يقوم فرقوا لهم وحملوهم وفارق الحجاج عبد الله
ثم حجوا وخرجوا من مكة حتى صاروا الى المندب فبعث عبد الله الى العدو الذين اخذوا
ابنة اخيه عبيد الله ففداها وردوها اليه فكانت معه ثم ان عبد الله اسر وقدم به على
المهدي فجاءت ام ابه بنت يزيد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب واعطته
شيئا من اللؤلؤ ليتكلم في زوجها فحصل الخلاص وصاروا الى مكة. وقيل كان صالح بن
علي في حضرة المنصور فقال له يا امير المؤمنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة
هاربا فيمن اتبعه سال ملك النوبة عنهم فاخبر فركب الى عبد الله فكلمه بكلام عجب لا احفظه
وارحل عن بلده فان راى امير المؤمنين ان يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ويساله
عن ذلك فامر المنصور باحضاره وساله عن القصة فقال يا امير المؤمنين قدمنا ارض
النوبة وقد خبر امرنا فدخل علي رجل اقنى طوال حسن الوجه فقعد على الارض ولم يقرب
الثياب فقلت ما يمنعك ان تقعد على بساطنا فقال لاني ملك وحق على كل ملك ان
يتواضع لعظمة الله اذ رفعه ثم قال لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم قلت
يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا لجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون
الذهب والفضة وذلك محرم قلت ذهب الملك عنا وقل ناصرنا فانتصرنا بقوم
من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره قال فاطرق مليا وجعل يقلب يده
وينكت في الارض يقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في ديننا وزال الملك عنا يردده
مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم ما عنه
نهاكم وظلمتم من ملكتم فسلبكم الله العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة
لم تبلغ غايتها واخاف ان يحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبني معكم وانما الضيافة
ثلاثة ايام فتزودوا واما احتجتم اليه وارتحلوا عن بلدي ه وكان اشد الناس على بني امية
عبد الله بن علي واحنهم عليهم سليمن بن علي وكان يجير من استجار به منهم وكتب الى ابي العباس
السفاح فقال يا امير المؤمنين انا لم نحارب بني امية على ارحامهم وانما حاربناهم على
عقوقهم وقد ذقت اليهم ذا قد لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا عددا فاحب ان
يكتب بكتاب امان لهم ينفذه الي فكتب لهم امانا وانفذه اليه فمات سليمن بن علي
وعنده بضع وثمانون حرمة لبني امية فصار ملوك بني امية الى مروان اربعة عشر
رجلا وسنوهم الى احدى وتسعين وكانت دولتهم الف شهر منذ قام عثمن ه
فصل ومن الامويين من غلب على الاندلس واول خلفائه عبد الرحمن بن معوية
بن هشام بن عبد الملك قام يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة

ملوك بني اندلس من بني امية

١٨٢

Copyright © King Saud University